بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة: الدعوةُ إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وتشريف الدعاة- ومجابهة غلاء المهور

# منهجُ النبوّة في الدعوة إلى اللّه

## (الحكمة، الرفق، القدوة، البيان، التدرج، استثمار المواقف، الجمع بين الترغيب والترهيب، الدعاء)

## ما الفرق بين الحِكمة والموعظة الحسنة في الدعوة؟ ولماذا جمع اللّه بينهما؟

## أثر الدعوة في صياغة العقل وصيانة النفس وإعمار الكون والحياة

## صناعة الداعية الموسوعي في ضوء توجهات وفلسفة موسوعة معارج الدعاة

بقلم
الدكتــور

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الجمعة: ١٨ شعبان ١٤٤٧هـ / ٦ فبراير ٢٠٢٦م - صفحة معارج الدعاة - موقع صوت الدعاة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَن نبي وحده..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) عبده ورسوله، خاتم المرسلين، وإمام الصابرين، وقائد المجاهدين، وأوفى الناس أجمعين، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومَن تبعه بإيمان وإحسان إلى يوم الدين...

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، الأشرفان الأنوران، الأعطران الأزهران، المزهران المثمران، على مَن جُمِعت كلّ الكمالات فيه.. وعلى آله وصحبه وتابعيه..

فَمَبْلَغُ العِلمِ فِيهِ أنَّهُ بَشَرٌ *** وَأنَّهُ خَيْرُ خَلقِ اللّهِ كلهم

مَوْلايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أبَدًا *** عَلى حَبِيبِكَ خَيْرِ الخَلقِ كلهم

اللهم رَضِّه عنَّا، وارض عنَّا، برضاه عنَّا.. ووضئنا يا ربنا بأخلاقه العظيمة، وحقق أمانينا بزيارته، وافتح لنا أبواب رؤيته، ونيل شفاعته، اللهم آمين يا رب العالمين...

**أيها المسلمون:** أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله، فإنها وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى: (...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ...) (النساء: ١٣١)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (الأحزاب: ٧٠-٧١)، وقال الجليل جلَّ وعلا: (...وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (البقرة: ٢٢٣). أما بعد...

يقول حسان بن ثابت (رضي الله عنه) عن سيدنا رسول الله (ﷺ):

لَمَّا رَأَيْتُ أَنْوَارَهُ سَطَعَتْ *** وَضَعْتُ مِنْ خِيفَتِي كَفِّي عَلَى بَصَرِي

خَوْفًا عَلَى بَصَرِي مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ *** فَلَسْتُ أَنْظُرُهُ إِلا عَلَى قَدَرِي

رُوحٌ مِنَ النُّورِ فِي جِسْمٍ مِنَ الْقَمَرِ *** كَحِلْيَةٍ نُسِجَتْ مِنَ الأَنْجُمِ الزُّهَرِي

وقال عنه (ﷺ): وَأَفْضَلُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي *** وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

خُلِقْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ *** كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

# مكانة الدعوة إلى اللّه، وتشريف الدعاة

## (أثر الدعوة في صياغة العقل وصيانة النفس وإعمار الكون والحياة)

إنَّ الدعوة إلى الله (تعالى) هي الرتبة الأسمى في مراتب العطاء الإنساني، وهي الامتداد المبارك لمنهج الأنبياء (عليهم السلام)؛ والدعوة تتجاوز حدود الوعظ والتوجيه النظري؛ لتصبح منظومة حياة تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة.

ولقد اصطفى الله (عز وجل) لهذه الرسالة الانبياء والمرسلين وآخرهم خير الأنام ومسك الختام سيدنا محمد (عليه الصلاة وأتم السلام)...

وقد جعل الله العلماء ورثة الأنبياء فاختار للدعوة ثلة من أصحاب العلم ليكونوا سفراء للإسلام والسلام ومناراتٍ للهداية والوئام، فهم الجسور الحية التي تربط الناس بقيم السماء، وتحول المعرفة الدينية والحياتية إلى سلوكٍ يُصلح القلوب، والعقول، ويرقي الحياة وفق منهج الله...

إن الدعوة إلى الله والبلاغ عن سيدنا رسول الله (ﷺ) عملية صناعة أمل، وصناعة السلام، وصناعة السعادة، وإنقاذ للمجتمعات من التيه، وتتجلى عظمتها في واقعنا من خلال:

- **النيابة عن النبوة**: في زمن انقطع فيه الوحي، يختارك الله (جل وعلا) لتكون "صوت الحق" الصادق. أن تدعو يعني أنك أخذت مكانك في الصف الذي ينقل العلم عن سيدنا محمد (ﷺ)؛ وينقل عنه الوحي الشريف المعصوم وعلوم الإسلام إلى الناس....ويا له من شرف عظيم!!.
- **أجمل وأجل ما ينطق به البشر**: فالله (عز وجل) لم يمنح وسام "أَحْسَنُ قَوْلًا" لمفكر أو أديب أو عبقري مع احترامنا للجميع، بل منحه لمن دلَّ الخلق على الخالق.. نعم منحه لمَن دلَّ البشر على رب البشر.. دلَّ الناس على رب الناس، لمن مهد لهم الطريق وعبَّده نحو الله؛ فكلمتك الدعوية هي أثمن ما يخرج من فيك، قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت: ٣٣).
- **استثمار عابر للأجيال**: إنَّ الدعوة إلى الله (تعالى) استثمارٌ ممتدٌ عبر الزمن؛ فكلُّ مسار قوَّمتَه -أيها الداعية المخلص- وكلُّ قلب حائر سكنتَ روعَه، أو بيتٍ غرستَ فيه الطمأنينة، إنما هو أثرٌ حيٌّ لا يغيب في ميزانك. إنَّ تبصير الجاهل، وانتشال الشباب، وبناء وعي الطفل، وإصلاح كِيان الأسرة، أو معالجة الطلاق والعنوسة والتربية وغيرها؛ ليست مجرد نجاحاتٍ اجتماعية، بل هي امتدادٌ لإخلاصكم في هذه المهمة الشريفة والرسالة التي اختارك الله لها، ونسخٌ متكاثرة من الحسنات في سجلك. إنها التجارة الأسمى التي تتضاءل أمام

عظمتها عقارات الدنيا الزائلة، وتتقاصر دون رفعتها شتى المناصب والألقاب، يقول قال (ﷺ): (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له) (١). ويقول (ﷺ): (مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا، ومَن دَعا إلى ضَلالَةٍ، كانَ عليه مِنَ الإثْمِ مِثْلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن آثامِهِمْ شيئًا) (٢). وقال (ﷺ): (فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بكَ رَجُلٌ واحِدٌ خَيْرٌ لكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ) (٣).

- **صمام أمان المجتمع**: نحن نعيش في عالم متلاطم بالأزمات، والداعية الرباني النابه هو "المسعف الروحى" الذي يعيد التوازن للنفوس. وبالدعوة الرشيدة السديدة تتحقق "خيرية الأمة"؛ لأنها السد المنيع أمام الفوضى الأخلاقية، والاختراقات الثقافة، والسبيل الأمثل لنهضة حقيقية، تبدأ من إصلاح الداخل، وبناء الإنسان الصالح النافع الذي ينشر القيم، ويرعى الحقوق، ويبنى الإنسان، ويعمر الحياة، وينميها ويرقيها.
- **حياةٌ لا تنتهي بالموت**: ذلك أنه خلف كل داعية أثر لا يغيب؛ فأشجار الخير والعطاء التى غرسها الداعية في قلوب الآلاف من الناس ستكبر وتتجذر وتزهر وتثمر ويؤتي حصادها خيرا كثيرا، كما أن ستتوارث وينشرها من تحلى بها ممن علمتهم وتتكاثر، وتظل ممتدة إلى آماد بعيدة؛ فبينما تنتهى سيرة العظماء بوفاتهم، فإن الداعية الرباني صاحب السيرة والمسيرة المباركة، صاحب المبدأ والرسالة حين يرحل تبقى كتاباته، وتوجيهاته، وكلماته حية في القلوب، وعلمه نبراسًا يضيء للأجيال، ليكون أجره جاريًا مستمرًا إلى ما شاء الله.

ولا ريب عزيزي الداعية في أن شرف الانتماء لهذا العمل يكمن في أنك لست مجرد رقم في الزحام، بل أنت "جسر عبور" يعبر الناس من خلالك :

- ✓ من الضياع إلى اليقين
- ✓ ومن الجهل إلى العلم
- ✓ ومن الحيرة إلى الاطمئنان
- ✓ ومن شتات الدنيا إلى سعة الآخرة...

وبالله تعالى التوفيق

د/ أحمد علي سليمان

## آيات الدعوة إلى الله في القرآن الكريم
## منهاج عمل

إن آيات الدعوة إلى الله (سبحانه وتعالى) في القرآن العظيم، تشعُّ نورًا هاديًا، وترسم منهاجًا عظيمًا، وطريقًا سديدًا، وتُبيّن معالمَ واضحةً في السير إلى الله، وقد تجلّى ذلك في مواضع كثيرة من كتاب الله، ومن ذلك:

### أولا: آيات الأمر المباشر بالدعوة وتحديد المنهج

وهي الآيات التي وضعت "منهاجا ربانيا" لكل داعية، ومنها استُمدت أصول الحكمة والموعظة، قال تعالى:

- (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...) (النحل: ١٢٥).
- وقال جل وعلا: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت: ٣٣).
- وقال عز وجل: (قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ ..) (يوسف: ١٠٨).

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.
(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.
(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

- وقال جل شأنه وعز جاهه: (وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (القصص: ٨٧).

## ثانياً: آيات تكليف أمة بالدعوة (الخيرية والمسؤولية)

الآيات التي جعلت الدعوة (بلسان الحال) وظيفة أمة:

قال تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران: ١٠٤).

وقال: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ ..) (آل عمران: ١١٠).

## ثالثاً: آيات أدب الخطاب والرفق في الدعوة

الآيات التي تؤصل لـ "كيف نتوضأ بأخلاق النبوة" في تعاملنا مع المدعوين:

قال الحق تبارك وتعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: ١٥٩).

وقال جل وعلا: (اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي . اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ . فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ . قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ . قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ . فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ) (طه: ٤٢-٤٧).

وقال تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (الأعراف: ١٩٩).

## رابعاً: آيات توضح طبيعة دور الداعية (البلاغ والهداية من الله)

الآيات التي تضبط المسار النفسي للداعية لكي لا يقع في اليأس أو القنوط، قال تعالى:

قال تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ . لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ) (الغاشية: ٢١-٢٢).

وقال جل وعلا: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ ...) (الشورى: ٤٨).

وقال سبحانه: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (القصص: ٥٦).

## خامساً: آيات إعداد الدعاة وطلب العلم (آية النفير العلمي)

يُعدّ التفقّه في الدين ركيزةً أساسية في إعداد الدعاة، إذ لا تُناط مهمة التبليغ إلا بمن تأهّل بالعلم، والحلم، والفقه، والبصيرة. وقد قرر القرآن الكريم هذا المنهج بدقة، فجعل التفرّغ لطلب العلم والتفقّه في الدين نوعًا من النفير، وأسنده إلى طائفةٍ مختارة تتولى بعد ذلك مهمة التعليم والتوجيه والإنذار، وبذلك يتحقق الخير وأيضا الحذر والوعي في الأمة على أساسٍ من العلم، لا على مجرد الحماسة أو الاندفاع.

قال تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة: ١٢٢). وتؤصّل هذه الآية لمبدأٍ منهجيٍّ مهمّ، وهو أن الدعوة تقوم على التخصّص العلمي قبل التبليغ، وأن الحذر والوعي في الأمة ثمرةٌ مباشرة للتفقّه الصحيح، لا لمجرّد الحماسة أو الاندفاع.

## سادساً: آيات دعوة الرسل (نماذج تطبيقية)

قال تعالى على لسان نبي الله سيدنا نوح (عليه السلام): (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا . وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا . ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا . ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا) (نوح: ٥-٩).

وقال سبحانه على لسان نبيّ الله سيدنا شُعَيْب (عليه السلام): (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) [٤] (هود: ٨٨).

## ما الفرق بين الحكمة والموعظة الحسنة فى الدعوة إلى اللّه؟ ولماذا جمع اللّه بينهما؟

إن المتأمل في الخطاب القرآني يدرك أن الدعوة إلى الله (سبحانه وتعالى) ليست عملا أدائيا فحسب، بل هي بناءٌ للإنسان، عقلًا وقلبًا، وبناء للحياة الصالحة، ولهذا جاء المنهج الرباني جامعًا بين الحِكمة والموعظة الحسنة، باعتبارهما ركنين متكاملين لا يستغني أحدهما عن الآخر.

### أولًا: الحكمة في الدعوة

قيل: بأن الحِكمة هي وضعُ الكلام في موضعه المناسب، زمانًا، ومكانًا، وحالًا، وشخصًا.

وهي خطابٌ يتجه إلى العقل ابتداءً، يقوم على البيان، والتعليل، وربط النتائج بالمقدمات، وإقامة الحجة والبرهان دون الصدام. قال تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...) (النحل: ١٢٥).

وقد تجلّى تفرد النبي (ﷺ) في هذا الباب في إرسائه ما يمكن تسميته المنهج النبوي في هندسة الخطاب؛ فكان (ﷺ):

- يُقدّر العقول.
- ويزن الكلمات.
- ويستثمر السوانح.
- وينوع في الأساليب.
- ويخاطب كل فئة بما يلائم مداركها: يخاطب أصحاب الفكر بالبرهان، وأهل البساطة بالوضوح والتكرار، وأهل المكانة بما يناسبهم، دون أن يفرّط في الحق أو يترك غموضًا.

ومن معالم الحِكمة النبوية:

- مراعاة حال المدعو علمًا وفهمًا وواقعًا.
- اختيار الأسلوب الأنسب والأجمل والأحكم.
- تقديم الأولويات.
- الجمع بين وضوح الحق وحُسن عرضه.

ولهذا كانت الحِكمة أنسبَ المناهج .

### ثانيا: الموعظة الحسنة

قيل: بأن الموعظة الحسنة خطابٌ يتجه إلى القلب والوجدان؛ يُحرّك المشاعر، ويوقظ الضمير، ويبعث الخوف والرجاء، بأسلوبٍ رقيقٍ مؤثر، منزّه عن القسوة والتجريح. (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...) (النحل:

---

(٤) (قَالَ) لهم شعيب: (يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي) أي: يقين وطمأنينة، في صحة ما جئت به، (وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا) أي: أعطاني الله من أصناف المال ما أعطاني. (وَ ) أنا لا (أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) فلست أريد أن أنهاكم عن البخس، في المكيال، والميزان، وأفعله أنا، وحتى تتطرق إليَّ التهمة في ذلك. بل ما أنهاكم عن أمر إلا وأنا أول مبتدر لتركه. (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ) أي: ليس لي من المقاصد إلا أن تصلح أحوالكم، وتستقيم منافعكم، وليس لي من المقاصد الخاصة لي وحدي، شيء بحسب استطاعتي. ولما كان هذا فيه نوع تزكية للنفس، دفع هذا بقوله: (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ) أي: وما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير، والانفكاك عن الشر إلا بالله تعالى، لا بحولي ولا بقوتي. (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) أي: اعتمدت في أموري، ووثقت في كفايته، (وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) في أداء ما أمرني به من أنواع العبادات، وفي [هذا] التقرب إليه بسائر أفعال الخيرات. وبهذين الأمرين تستقيم أحوال العبد، وهما الاستعانة بربه، والإنابة إليه، كما قال تعالى: (فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) وقال: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) المصدر: تفسير الإمام السعدي للآية الكريمة.

١٢٥). ووصفها بالحُسْن تنبيهًا إلى أن الموعظة إذا خلت من الطريقة الحسنة أو أو التعامل أو الخطاب بالحسنى، أو خلت من الإحسان لن تؤتي ثمارها.

ويتجلّى تفرد النبي (ﷺ) في الدعوة فكانت مواعظه تلامس القلوب ، وتوقظ الإيمان.

ومن معالم الموعظة الحسنة:

- توظيف القصص والعِبر
- التذكير بالآخرة
- الترغيب والترهيب المتوازن
- استحضار النِّعم

ولذلك كانت أنسبَ ما تُستعمل في الدعوة إلى الله...

**لماذا جمع الله بين الحكمة والموعظة الحسنة؟**

لأن الإنسان كيانٌ مزدوج: **عقلٌ** يبحث عن الحقيقة، **وقلبٌ** يبحث عن الطمأنينة.

فالحِكمة تبني القناعة لئلا يضل العقل، والموعظة الحسنة تُوقظ الإرادة لئلا تخمد الهمة.

ولهذا جاء النسق القرآني بديعًا: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...) (النحل: ١٢٥).

وهكذا فإن التفرد النبوي في الدعوة تجلّى في تحويل الحِكمة والموعظة الحسنة التي أمر بها الله (سبحانه وتعالى)، من أدوات ومناهج دعوية إلى منظومة تربوية متكاملة؛ تُنير العقول بالحجة، وتُحيي القلوب بالرحمة، فتصنع إنسانًا يعبد الله عن بصيرة ومحبة، ويستقيم سلوكًا وأثرًا في الحياة. والله تعالى أعلى وأعلم.

## منهجُ النبوّة في الدعوة إلى اللّه:

**(الحِكمةُ، والرِّفقُ، والقدوةُ، والبيانُ، والتدرُّجُ، واستثمارُ المواقف، والجمعُ بين الترغيب والترهيب، والدعاءُ)**

يرتكز منهجُ سيدِنا النبيّ ﷺ في الدعوةِ إلى الله على ركائزَ راسخةٍ جامعة، من أبرزها:

**أولا: الحكمة في الخطاب (المخاطبة على قدر الفهم)**

فالحكمة في الدعوة ميزانٌ دقيق، بها تُوزَنُ المواقف والأحوال والسياقات والكلمات، وتُنتقى العبارات، ويُراعى حالُ المدعو عقلًا ونفسًا وواقعًا.

وقد تجلّى تفرد النبي (ﷺ) في أنه جمع بين وضوح الحق، وحسن العرض، فكان خطابه متنوّعًا بتنوّع المقامات، ثابت المقصد، سليم الوسيلة، كما أشرنا.

وقد أصَّل القرآنُ هذا المنهج فقال الله (سبحانه وتعالى): (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...) (النحل: ١٢٥)، ولم تكن الحكمة عنده (ﷺ) مجرد أسلوب بل كانت منهاجًا حضاريًّا وسبقًا تربويًّا، أرسي به قواعد التخاطب الإنساني الراقي؛ فأسس لكل خير، ونهى عن تناجي الاثنين دون الثالث دفعًا للحزن، وأمر بانتقاء أطيب الألفاظ، ووأمر بالمخاطبة على قدر الفهم والوقت والحال، تحقيقًا للتشارك الإنساني الفاعل وبناء الثقة، ومراعاة إنسانية الإنسان، وهو خلق مكرم من الله.

**ثانيا: الرفق واللين (قوةُ الأخلاق الواعية في الدعوة والتربية وصناعة التأثير)**

تميّزت الدعوة النبوية بالرفق؛ لأنه الطريق الأقرب إلى القلوب، والأعمق أثرًا في النفوس. فاللين عنده (ﷺ) لم يكن ضعفًا، بل كان قوةً أخلاقيةً واعية، تُزيل النفور، وتفتح أبواب القبول.

وقد أسس القرآن الكريم لذلك، يقول الحق تبارك وتعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)

(آل عمران: ١٥٩). وقال (ﷺ): (إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شيءٍ إلَّا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِن شيءٍ إلَّا شانَهُ) (٥) وقد تجاوز الرفقُ النبويُّ الإنسانَ إلى الحيوانِ، فنهى عن وسمه أو إيذائه بأي صورة من صور الإيذاء؛ ليؤسس حضارة رحمة شاملة، تجعل الأخلاق معيار النجاة والنجاح.

والسيرة النبوية مليئة وزاخرة بالأحداث التي تؤسس للدعوة بالرفق، ومن ذلك ما حدث من الصحابي الجليل عندما شمت عاطسا وهو في الصلاة...

عن معاوية بن الحكم السلمي (رضي الله عنه) قال: بيْنَا أنَا أُصَلِّي مع رَسولِ اللهِ (ﷺ)، إذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي القَوْمُ بأَبْصَارِهِمْ ، فَقُلتُ: واثُكْلَ أُمِّيَاهْ ، ما شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بأَيْدِيهِمْ علَى أفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسولُ اللهِ (ﷺ)، فَبِأَبِي هو وأُمِّي، ما رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ ولَا بَعْدَهُ أحْسَنَ تَعْلِيمًا منه، فَوَاللَّهِ، ما كَهَرَنِي ولَا ضَرَبَنِي ولَا شَتَمَنِي، قالَ: (إنَّ هذِهِ الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِن كَلَامِ النَّاسِ، إنَّما هو التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ وقِرَاءَةُ القُرْآنِ) أَوْ كما قالَ رَسولُ اللهِ (ﷺ) (٦) .

يحكي الصحابي الجليل مُعاويةُ بنُ الحَكَمِ السُّلميُّ (رضي الله عنه) موقفًا تربويًّا بالغَ الدلالة، فيقول: بينما كنتُ أُصلِّي مع رسولِ الله (ﷺ)، عطس رجلٌ أثناء الصلاة.

فبادرتُ –عن جهلٍ بالحكم– فقلتُ: يرحمك الله. فإذا بالصحابة ينظرون إليَّ نظراتِ إنكارٍ شديدة، كأنها سهامُ زجرٍ تُصوَّب نحوي، تنبيهًا لي أنَّ الكلامَ لا يَليقُ بمقامِ الصلاة.

فدهشتُ وقلتُ متألمًا: واثُكْلَ أُمِّيَاهْ "والثُّكل" فقدانُ المرأةِ ولدَها، وحزنُها عليه لفقدِه، والمعنى: وَافَقْدَها لي؛ فإنِّي هلكتُ! وهي كلمةُ تحسُّرٍ يُراد بها شدةُ الندم، ثم قلتُ متعجبًا: ما شأنُكم؟ لماذا تنظرون إليَّ هذا النظر؟

فازداد إنكارُهم، وجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم إشارةً للصمت، وكان ذلك قبل تشريع التسبيح للرِّجال والتصفيق للنساء عند حدوث أمرٍ في الصلاة، فأدركتُ المقصود وسكتُّ.

فلما انتهى رسولُ الله (ﷺ) من الصلاة، يقول معاوية (رضي الله عنه) معبِّرًا عن دهشةٍ ممزوجة بإعجاب:

فبأبي هو وأمي، ما رأيتُ معلِّمًا قبله ولا بعده أحسنَ تعليمًا منه.

علَّمني (ﷺ) برفقٍ ولين، فلم يزجرني، ولم يُعنِّفني، ولم يعبس في وجهي، ولم يضربني، ولم يشتمني، بل خاطبني بهدوءٍ ورحمة. قال (ﷺ): (إنَّ هذِهِ الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِن كَلَامِ النَّاسِ، إنَّما هو التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ وقِرَاءَةُ القُرْآنِ).

وهكذا يُجسِّد هذا الموقفُ منهجَ النبي (ﷺ) في التعليم والدعوة: تصحيحُ الخطأ برفق دون كسرٍ للنفس، وتعليمُ الحكم بلا قسوة، وبناءُ الإنسان قبل إلزامه، في مشهدٍ تربويٍّ خالدٍ تتجدَّد حاجتنا إليه في كلِّ زمان.

ويا له من منهج نبوي دعوي وتربوي عظيم، ما أحوجنا إليه في هذه الحياة.

## ثالثا: القدوة العملية (تجسيد الوحي في السلوك)

تفرد النبي (ﷺ) بأن دعوته سَبَقَها عملٌ صادق، فكان فعله بيانًا لخطابه وتطبيقا له، وسلوكه ترجمةً حيةً للقرآن، حتى قالت أم المؤمنين رضي الله عنها: كان خُلُقُه القرآن.

قال تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب: ٢١).

فكانت حياته صفحةً أخلاقيةً مفتوحة، وطُهرًا عمليًّا للنفوس، أسهم في بناء الإنسان، وتحقيق السعادة المستدامة.

## رابعا: مخاطبة العقول بالحجة والبرهان والبيان

اعتمد (ﷺ) في دعوته على إيقاظ العقول، وإقامة الحُجة البرهان، والحوار الهادئ، دون إلغاءٍ للفكر أو مصادرةٍ للرأي. فجمع خطابه بين الإيمان والعقل، وبين النص والتأمل.

---

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

وقد أكد القرآن هذا المسلك بقوله تعالى: (...قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة: ١١١).

**خامسا: التدرج ومرونة التعامل (ثقافة العفو والإصلاح)**

راعى (ﷺ) طبيعة الإنسان، فبنى الإيمان أولًا، ثم جاءت التكاليف تباعًا، ولقد نزل القرآن منجّمًا لترسيخ الأحكام. وتجلّى تفرده في سعة العفو وقبول الاعتذار، كما حدث يوم فتح مكة، ومع كعب بن زهير، ليؤكد أن العفو قوة إصلاح، تُسهم في ترميم الفرد، وبناء الأسرة، واستقرار المجتمع.

**سادسا: مراعاة الفروق الفردية (الذكاء الاجتماعي والتربوي)**

تفرد النبي (ﷺ) بدقة ملاحظته للنفوس، فخاطب كل إنسان بما يناسبه، وفتح لكل قلبٍ مدخلَه.

وقد أصل القرآن هذا المعنى بقوله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ....) (القرة: ٢٨٦).

فكان (ﷺ) أعظم المربين؛ يحنو على الأطفال، ويوقر الشيوخ، ويراعي طبيعة النساء، لتكون دعوته استيعابًا رحيمًا لكل الفئات.

**سابعا: استثمار المواقف والأحداث (البناء الحضاري للإنسان)**

حوّل النبي (ﷺ) الوقائع اليومية إلى دروس دعوية حيّة، وربط المعاني بالواقع، فترسخت في الوجدان.

وقد أرشد القرآن إلى هذا المنهج بقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ..) (يوسف: ١١١).

فاستثمر (ﷺ) أعظم الأحداث، كفتح مكة، لإرساء قيم: التسامح، والعفو، والتواضع، والتنظيم، والتخطيط، وبناء الإنسان القادر على عمارة الكون.

**ثامنا: الجمع بين الترغيب والترهيب (التوازن النفسي والتربوي)**

وازن (ﷺ) بين الوعد والوعيد، فبقي القلب معلقًا بالرجاء، محوطًا بالخوف، دون إفراط أو تفريط.

وقد جمع القرآن هذا المنهج في قوله تعالى: (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) (الحجر: ٤٩-٥٠)، فاستقامت النفوس، واتزن السلوك.

**تاسعا: الدعاء واللجوء إلى الله (كمال العبودية)**

جعل (ﷺ) الدعاء ركيزةً أصيلة في الدعوة، إيمانًا بأن الهداية بيد الله، وأن الداعية سبب.

وقد عبّر القرآن عن هذا الأصل بقوله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (القصص: ٥٦). فكان الدعاء عنده (ﷺ) صدق توكل، وكمال عبودية، وصفاء قصد.

وهكذا تفرد النبي (ﷺ) في الدعوة إلى الل، وتجلى ذلك في منهج متكامل، يستهدف بناء الإنسان إيمانًا وسلوكًا، ويقوم على الحكمة، والرحمة، والبصيرة، والثبات على الحق، وحسن البلاغ، إضافة إلى الفهم العميق للطبيعة الإنسام وللنفس البشرية والواقع الإنساني.

## قصص دعوية تربوية ملهمة

- **قصة الرحمة التي غيرت القلوب**

في مشهدٍ قد يثير الغضب ويستدعي الشدة، دخل أعرابي المسجد فبال فيه، فهبَّ الصحابة لإنكار فعله، غير أن النبي (ﷺ) أوقف الموقف بحكمة النبوة، فأمرهم أن يتركوه، ثم علَّم دون تعنيف، وأصلح دون إهانة، وقال كلمته الخالدة: (إنما بُعثتم ميسِّرين)، فكانت الرحمة هنا أبلغ من الزجر، والتعليم أعمق أثرًا من العقاب.

- **الشاب وحوار الفطرة**

جاء شابٌّ تغلبه شهوته، فصارح النبي (ﷺ) بما في نفسه، فلم يُقابَل بالصدِّ ولا التوبيخ، بل قرَّبه النبي (ﷺ) وفتح معه حوارًا هادئًا أعاد ترتيب الفطرة، وسأله أسئلةً أيقظت الضمير، حتى انطفأت نار الشهوة بنور العقل والإيمان، ثم دعا له، فخرج وقد تغيَّر قلبه قبل أن يتغيَّر سلوكه.

- **قصة الجار الذي أسلم بصمت**

كان الأذى يتكرر من جارٍ يهوديٍّ للنبي (ﷺ)، فلما غاب يومًا لم يشمت به، بل افتقده، وزاره في مرضه، فكان هذا الموقف الإنساني الصادق دعوةً عمليةً صامتة، دخلت القلب بلا استئذان، فأسلم الرجل، وشهد أن الأخلاق طريق الإيمان.

- **قصة العفو يوم النصر**

في لحظةٍ يظن فيها الناس أن الحساب قد حان، وقف النبي (ﷺ) في مكة منتصرًا، وأعداؤه بين يديه، فإذا به يعلن عفوًا شاملًا يهزُّ القلوب قبل الأسماع: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، فتحوَّل النصر من غلبةٍ بالسيف إلى فتحٍ بالرحمة، وصار العفو أساس بناء المرحلة الجديدة.

- **قصة المرأة المخزومية**

حين حاول البعض أن يفتح باب الشفاعة في حدٍّ من حدود الله، وقف النبي (ﷺ) موقف الحزم والعدل، وأعلن مبدأً خالدًا لا يقبل المساومة: (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)، فاستقرت القاعدة أن الدعوة لا تقوم إلا على العدل، وأن ميزان الحق واحد لا يعرف القرب ولا الجاه.

- **قصة الأمل المفتوح**

فتح النبي (ﷺ) أبواب الرجاء على مصراعيها، وضرب للناس مثلًا يهز المشاعر، حين شبَّه فرح الله بتوبة عبده بفرح من استعاد حياته بعد ضياع بعيره في الصحراء، ليؤكد أن طريق العودة إلى الله مفتوح، وأن اليأس انقطاع عن الرحمة لا عن الذنب.

- **قصة البناء لا الهدم**

حين تحدَّث (ﷺ) عن إعادة بناء الكعبة على قواعد إبراهيم، امتنع عن ذلك مراعاةً لحال الناس وحداثة عهدهم بالجاهلية، فقرَّر مبدأً دعويًّا عظيمًا: أن الإصلاح يُبنى على الحكمة، وأن التدرج في التغيير يحفظ المقاصد ويمنع الفتن.

- **قصة الكلمة التي أحيت أمة**

بكلمةٍ قصيرة حمَّل النبي (ﷺ) الأمة كلَّها أمانة الدعوة، فقال: (بلغوا عني ولو آية)، فصار كل مسلم حامل رسالة، وكل كلمة صادقة لبنة في بناء أمة، وانتقلت الدعوة من نطاق الأفراد إلى مسؤولية جماعية.

## الأساليب النبوية المتفردة
## في الدعوة إلى اللّه وتعليم الأمة

سبَقَ النبيُّ (ﷺ) العالمَ والحضارات في استخدامِ أرقى استراتيجياتِ التعليم، وأفضلِ طُرُقه، وتَطبيقها قبلَ العالم بمئات السنين، ولِمَ لا وهو الذي أرسلَه اللهُ (تعالى) بدستور دَساتير التربية الرَّشيدة؛ وهو الوحي الشريف (القرآن العظيم– والسنة المشرفة).

ولقد منحه الله فهما عميقًا بطبيعة النفس البشرية وظروف الناس وأحوالهم المختلفة، فكان يراعي –في دعوتهم إلى الله– قدراتهم، ومواهبهم، وإمكاناتهم، ومواقفهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية... ومِنْ ثَمَّ يصوغ خطابه وأسلوبه بما يتناسب مع كل فرد أو مجموعة، حتى يكون التعليم والتربية عملية فعّالة ومؤثرة ومثمرة، وبانية...

فاعتمد (ﷺ) في منهجه التطبيقي مَنهجيّات التربية الرَّشيدة، وأساليبها المتنوعة والمبتكرة، والتي يصفها الباحثون اليوم بأنها: "أساليب حديثة وفعّالة"، فكان نهجه جامعًا بين العلم والإيمان، العمل والإتقان، الرحمة والجدية، فلا يُغفل جانبَ اللطف والرفق في التعامل مع النفوس، وفي الوقت نفسه يُحافظ على الحزم والانضباط عند الضرورة.

ومن أبرز هذه الأساليب:

١. **رفع الدافعية لدى المدعوين:** فكان (ﷺ) يحفّز أصحابه، ويذكرهم بفضل العلم، والعمل الصالح لتحفيزهم على التعلم المستمر، قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ج..) (المجادلة: ١١).

٢. **مراعاة الوقت المناسب والظرف والمكان المناسبين: فقد** كان (ﷺ) يختار الوقت المناسب، وكذا الظرف والمكان المناسبين للدعوة والتعليم والتربية وتوجيه النصائح.

٣. **مراعاة تنوّع البيئات:** كان (ﷺ) يُعلِّم الصحابة ويدعوهم إلى الله في المسجد ، وفي السفر، وفي البيوت، ويصوغ أسلوبه حسب مقضيات الموقف وحال الإنسان وعلى حسب الظروف والسياق.

٤. **مراعاة اختلاف قدرات الناس:** كان يُعلم الكبير والصغير، القوي والضعيف، الرجل والمرأة، فمثلاً كان ييسر المفاهيم لعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) حين كان صغيرًا، ويعطي تفصيلات أعمق وأوسع للصحابة الكبار.

٥. **تفريد التعليم:** فالبشر ليسوا على نمط فكري واحد، بل إن كل شخص كان له أسلوب، فقد كان يواسي المرأة بالرفق، ويشد على الرجل بالنصيحة المباشرة، ويخاطب الأطفال بالقصص وبما ينساب عقولهم وفهومهم.

## ومن أساليبه الدعوية والتربوية الفريدة:

- **<u>الدعوة بالرفق</u>**: ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما حدث مع الأعرابي الذي بال في المسجد؛ إذ لم يوبخه النبي (ﷺ)، بل وجَّهَه برفق، وأمر الصحابة باللين معه، <u>فكان في ذلك درسًا بليغًا يبين أن الرفق أعمق أثرًا في تقويم السلوك من الشدة والعنف.</u>
- **<u>الدعوة بالتواضع</u>**: فقد كان النبي (ﷺ) يجالس الصغير والكبير على حدٍّ سواء، لا يستعلي على أحد، بل يشاركهم مجالسهم، ويأنس بهم، ويؤنسهم، ويُشعِر كلَّ من يجلس معه بالقرب والاهتمام، فكانت التربية بالتواضع درسًا بليغًا، وأثمرت ثمراتٍ عظيمة في النفوس والسلوك...
- **<u>الدعوة بالحوار الهادئ المقنع</u>**: فقد كان النبي (ﷺ) يحاور الناس بالحجة والبرهان، ويعتمد أسلوب الشورى والمناقشة والحوار الهادي الهادئ الهادف، موضحًا لهم الحقائق بأسلوب لطيف، فيرسخ المعنى في نفوسهم، ويجعلهم يقتنعون بالحق عن قناعة.
- **<u>الدعوة والتربية بالحب</u>**: فقد كان النبي (ﷺ) يُظهر محبته للصحابة، فيدعمهم في مهامهم، ويثني عليهم، ويدعو لهم، وكان كل واحدٍ منهم محل عناية خاصة منه، فكان للحب أثره العميق في غرس الثقة والطمأنينة في قلوبهم.
- **<u>التربية بحسن المعاملة والرحمة</u>**: كان النبي (ﷺ) يعامل الناس عمومًا، والضعفاء واليتامى والصغار خصوصًا بغاية الحنان والعطف، فيحتويهم برحمته، ويغرس في نفوسهم الشعور بالأمان، ويحفزهم على التعلم والعمل، فكانت أبلغ وسائل التربية وأعمقها أثرًا.
- **<u>التربية بالتشبيهات اللطيفة</u>**: فقد استخدم النبي (ﷺ) الأسلوب التصويري المؤثر، فمثلا: شبَّه المسلم بالنخلة، لما فيها من ثباتٍ، وعطاءٍ، وخيرٍ دائم؛ ليقرّب المعنى إلى الأذهان، ويغرس القيم في القلوب ببيان بليغ.
- **<u>التربية بالمداعبة</u>**: فقد كان النبي (ﷺ) يلاطف الصغار عمومًا، ويلاعب الحسن والحسين (رضي الله عنهما) خصوصًا، ليعلمنا الرحمة، ويغرس في نفوس الصغار المعاني التربوية بطريقة مرحة محببة، تربطهم به وبالرسالة التربوية المقصودة.
- **<u>التربية بتناسق العبارات والسجع الحسن</u>**: وهو أسلوب نبوي بليغ، ظهرت أمثلته كثيرا، حيث كان كلامه (ﷺ) موزونًا سلسًا، يسهل حفظه وفهمه وترديده، ومن ذلك قوله (ﷺ): (كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ) (٧).

(٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

- **التربية بالتمثيل والصورة الجميلة**: كان النبي (عليه الصلاة والسلام) يضرب الأمثال العملية المؤثرة، ويقدّم الصور البلاغية الجميلة، لتقريب المعاني إلى الأذهان، وتثبيتها في القلوب.

**التربية بالاستفهام وإثارة الانتباه**: كان يسأل الصحابة، أسئلة متنوعة، ومن ذلك، قوله (ﷺ): (أَتَدرونَ مَن المُفلِسُ)[٨]؛ ليثير الاهتمام والتفكير والمشاركة.

- **التربية بالوسيلة التعليمية**: استخدم أشياء من الحياة اليومية، مثل: العود من الخشب،... لتقريب المعنى وتثبيته.
- **التربية باغتنام المناسبة**: ومن ذلك أنه (ﷺ) لما رأى غلامًا يأكل من كل جوانب الصحفة، استثمر الفرصة وعلّمه، وعلَّم المسلمين من خلاله... فعن عمرِ بن أبي سلمة (رضي الله عنه)، قال: "كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسولِ اللَّهِ (ﷺ)، وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقالَ لِي رَسولُ اللَّهِ (ﷺ): (يا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ ممَّا يَلِيكَ) فَما زَالَتْ تِلكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.[٩] فكان الموقف العملي مناسبة لغرس آداب الطعام في نفس الغلام، وفي عموم جماهير الأمة...

- **التربية بالقصة**: ومن ذلك:
  - قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة، فكانت درسًا بليغًا في التوسل إلى الله (تعالى) بالعمل الصالح.
  - وقصة الرجل الذي قتل مائة نفس، والتي تدل على أن باب التوبة مفتوح مهما عظمت الذنوب ما عدا الشرك.
  - وقصة أصحاب الغار، التي تُجسّد قيمة الصدق والإخلاص والأخوة والشجاعة والشهامة في الشدائد.
  - وقصة أصحاب الأخدود، التي تغرس معنى الثبات على العقيدة أمام الطغيان.
  - وقصة جريج العابد، التي تبين أثر برّ الوالدين ومقام الاستجابة لدعائهما.
  - وقصة الرجل الأبرص والأقرع والأعمى، التي تؤكد أن شكر النعمة سببٌ لدوامها.
  - وقصة المرأة التي حبست القطة، فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، فاستحقت العذاب.
  - وقصة الرجل الذي سقى كلبًا، فغفر الله له وشكر له وأدخلة الجنة...

  وغيرها من القصص التي جسدت المنهج النبوي في التربية والتعليم والدعوة والتهذيب.

- **التربية بتغيير الهيئة**: فقد كان النبي (ﷺ) يغيّر من هيئة جسده، وتعبيرات وجهه، وينوّع في نبرات صوته، فيرفع صوته أحيانًا ويخفضه أحيانًا أخرى بحسب الموقف، ليُحدث التأثير النفسي المطلوب، ويشد انتباه السامعين، فيرسخ المعنى في قلوبهم وعقولهم ووجدانهم.
- **التربية بالتكرار**: هو أسلوب نبوي فعّال، إذ كان النبي (ﷺ) يكرّر الكلمة أو العبارة حتى ترسخ في النفوس، كما في وصيته الجامعة: (لا تغضب)، التي كرّرها مرارًا لتؤكد أهمية كظم الغيظ وضبط النفس.
- **التربية بإظهار الغضب والانفعال عند الحاجة**: فحين طلب أحد الصحابة الشفاعة في حدود الله (تعالى)، أظهر جدية الموقف بالغضب الرمزي؛ ليبيّن خطورة الموقف، ويغرس في نفوسهم عِظم المخالفة، فيكون ذلك أبلغ في التربية والتعليم من مجرد القول الهادئ.
- **التربية بإجابة السائل بما يناسب إمكاناته العقلية**: هو منهج نبوي رفيع، حيث كان النبي (ﷺ) يجيب كل سائل بما يلائم إدراكه وفهمه ومستواه الفكري، فيقرّب المعنى للصحابة، وييسّره للأعراب، ويوسّعه لأهل الحضر وأهل الخبرة، فكانت إجاباته تتنوع بحسب حال السامع، مما جعل التعليم أكثر رسوخًا وأعمق أثرًا.
- **التربية بالتخول (التعهد بالموعظة)**: حيث كان يختار الوقت المناسب للتربية والتعليم والشرح والبيان، والمدة المناسبة (تقصيرا أو تطويلا) للدرس.

---

(٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، والترمذي، وأحمد واللفظ له.

(٩) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

- **التربية بالقدوة** [١٠]: فقد كان (ﷺ) قدوةً ومثالًا ونبراسًا في كل شيء، ومع كل الناس، وفي كل حال، فالتربية بالقدوة أعمق أثرًا من مجرد الكلام.

## أنموذج من التربية النبوية:

كان النبيُّ (عليه الصلاةُ والسَّلام) يراعي الفروقَ الفَردية بين الناس، ويُراعي حالَ السائل، وطبيعةَ بيئتِه، ونمطَ شَخصيتِه، وطبيعةَ تكوينه وثقافته، وما يَصلح له، وما يصلح به، وما يُصلحه... انظر للمثالين التاليين، السؤال واحد، بيد أن الإجابة مختلفة:

- ذهب أبو ذرّ الغفاري (رضيَ اللهُ عَنْه) للنبي (ﷺ) وقال له: **أوصني يا رسولَ الله**، فقال له النبيُّ العظيم: (اتَّقِ اللهَ حيثما كُنْتَ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحَسَنةَ تَمْحُها، وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حسَن) [١١].
- وجاءه رجلٌ فقالَ **أوصني يا رسولَ الله**، فقالَ: (لا تَغْضَبْ). فَرَدَّدَ مِرارًا، قالَ: (لا تَغْضَبْ) [١٢].

وهنا أجاب النبي (ﷺ) بإجابتين مختلفتين، على السؤال نفسه، مراعاة لحال السائل وبيئه وطبيعته...إلخ، ففي إجابته على الأول قدَّم له ثلاثيةً بانيةً للإيمان، والقيم، والتعايش...

وفي إجابته على الثاني استخدمَ النبيُّ (ﷺ) التعليمَ بالتّكرار؛ نظرًا لخطورة هذه القضية؛ ذلك أن الغضبَ قد يؤدّي إلى مشكلات، وأزمات؛ لذلك وهو يُعلم أصحابَه والمسلمين مِن بَعده كان حريصًا على تَعليمهم وتَدريبهم على كظْم الغَيظ، وعلى مجاهَدة النَّفس وضَبطها –فهي أشَدُّ مِن مُجاهدةِ العَدُوّ– وعلى البُعد عن الغضب... فعن أبي هُريرةَ (رضيَ اللهُ عَنْه): أنَّ النَّبيَّ (ﷺ) قال: (ليسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّما الشَّديدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ) [١٣].

فلا تَظُنُّوا أيها الناس أنَّ الرَّجل القويَّ، هو ذلكم الذي يَتمتَّعُ بقوَّة بَدنيَّة كبيرةٍ يَستطيعُ بها أنْ يَصرعَ الآخَرين، كلا؛ ولكنه الرجلُ القويُّ في إرادتِه، القويُّ في رَحمته، القويُّ في حكمته، النبيل في تَصرُّفاته وفي الحفاظِ على علاقاته، المتحلي بأخلاق النبوَّة، القادر على التَّحكم في نفْسِه عندَ الغَضبِ وعندَ المشكلات والملمّات والأزمات، الحليمُ الكاظم غَيْظَه، المانعُ نفْسَه عن إيذاءِ النَّاس.

ومن ثَمَّ فإنَّ مُقاومةَ الغضبِ وامْتلاكَ النَّفس عند وُقوعِه تعدُّ مِن فضائل الأعمالِ الصَّالحةِ الَّتي يُثابُ عليها الإنسان.

وهنا تأتي أهميةُ التربية على كظم الغيظ، ومِنْ ثَمَّ المسارعةِ إلى مَغفرة الله بمقوّماتها الواردة في قولِ الحقّ (سبحانه وتعالى): (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ. أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) (آل عمران: ١٣٣–١٣٦).

## صناعة الداعية الموسوعي
## في ضوء توجهات وفلسفة موسوعة معارج الدعاة[١٤].

صناعة الداعية الموسوعي من الصناعات الثقيلة التي تتطلب جهودًا متضافرة ومنظمة ومنتظمة من عدة جهات ذات صلة، وتتطلب وقتًا طويلا، واستثمارًا استرتيجيًّا في هذا العنصر البشري القائم على عملية الدعوة، ذلك لأن إنارة عقول الأئمة والدعاة، وتكوينهم بشكل موسوعي، يعد إنارة لعقول الجماهير...

---

(١٠) راجع ذلك مفصَّلًا في: موسوعة السيرة النبوية في ثوبها الجديد (٢): السيرة النبوية اليسيرة، للدكتور ناصر بن مسفر الزهراني، مكة المكرمة: أوقاف السلام، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ، ص ٧٩٠–٧٩٨.

(١١) أخرجه شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند برقم٢١٤٠٣ وهو: حسن لغيره.

(١٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(١٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه

(١٤) نقلا عن موسوعة: معارج الدعاة خطب منبرية وقضايا فكرية وتربوية معاصرة، للدكتور أحمد علي سليمان، المجلد الأول ص ٢٦–٣٣ بتصرف.

إن صناعة الداعية الموسوعي تُعدّ من الصناعات المهمة؛ صناعة لا تُنجز بعجلة، ولا تُبنى بجهود متناثرة؛ بل إنها تستلزم عملاً مؤسسيًّا متكاملًا، تتساند فيه جهات التعليم، ومؤسسات التدريب والإعلام، ووزارات الأوقاف والدعوة والإرشاد، وتتكامل فيه المعرفة الشرعية مع المعرف والعلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية. فهى صناعة تحتاج إلى وقت طويل، واستثمار استراتيجى عميق في هذا العنصر البشري الذي يحمل رسالة الدعوة وهمومها ويقود مسيرة الوعى في وقت تتسارع فيه التحديات والأزمات.

ذلك لأن إنارة عقول الأئمة والدعاة بالعلم الراسخ، وصقل مهاراتهم، وتكوينهم تكوينًا علميًّا موسوعيًّا، وكذلك مهنيًّا، ليست مجرد إضافة معرفية ومهارية لهم فحسب؛ بل هى في حقيقتها إنارةٌ لعقول الجماهير التى يتابعون منابرهم ومنصاتهم، وتربيةٌ لوجدان الأمة، وبناءٌ لمناعة فكرية لمكونات الأمة تحميها من الفوضى والاضطراب. فالداعية الموسوعى هو الذي يستطيع أن يربط الماضى بالحاضر، ويربط الحاضر بالمستقبل بحكمة وروية، ويجمع بين النص والواقع، ويُحسن قراءة التحولات والتحديات، ويقدّم خطابًا واعيًا قادرًا على الهداية والتوجيه والطمأنينة وصناعة الأمل، وشحذ الهمم نحو العمل والإبداع...

ومن هنا فإن العبء كبير، والأمل معقود على صناع القرار في الأمة؛ لتكوين جيل من السادة العلماء والدعاة والوعاظ القادرين على:

- تجديد فهم الدين.
- تجديد عَرض الدين.
- تجديد مناهج الدعوة والدعاة.
- تطوير أساليبهم ومنهجياتهم ومنصاتهم.
- تخليص بعض البيئات مما شابها من الآثار السلبية لخطاب التشدد والغلو، أو خطاب اللامعقول، أو خطاب الترهيب والتخويف، وكأن الدين لم يأت إلا ليخوف الناس!!.

وغيرها من الآثار التى خلفها بعض من ينتسبون للعمل الدعوي وهو منهم براء.

إننا في حاجة ماسة وملحة وسريعة إلى موسوعية العمل الدعوي... وتجديده وتطويره المستدام..

في حاجة إلى منهجية تكاملية مؤطرة تعمل في إطار منظم وشمولي يجمع بين مؤسسات بناء الوعى والفكر والتربية والدعوة... في حاجة إلى إسهام الدعاة الموسوعيين في نشر دعوة الحق للعالمين، وملء الفراغ في الفضاء الأزرق بفكر إسلامى نابه ونافع، وبشكل مكثف، مع ترشيد التقنيات الحديثة وكبح جماح التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى، وتقديم البديل الناجح والحلول الإبداعية التي تسهم في لم شمل العقل الجمعى للأمة الإسلامية ويحفظ عليها دينها وهُويتها ومقدساتها ولغتها وثوابتها وثقافتها..

إن الأمة الإسلامية في حاجة إلى دعاة من طراز فريد يتقنون علوم العصر والعلوم الإنسانية بامتياز جنبًا إلى جنب مع القرآن الكريم وعلومه والسنة النبوية وعلومها وعلوم الشريعة واللغة العربية، ومهارات التأثير والفاعلية؛ لربط النشء والشباب المسلم بدينهم ولغتهم وهويتهم، وبرسولهم العظيم...

- نريد نريد داعية عصريًّا عالمًا وخبيرًا بما يدور حوله في دنيا الناس محليًّا وخارجيًّا قادرًا على ربط ثوابت الإسلام بمقتضياتِ الحياةِ ومفاهيم العصر.
- نريد داعية عالميًّا يُعَلِّم الناسَ أنَّ الإسلامَ جاء ليُصلِح الإنسانَ والزمانَ والمكانَ، ويُعيد الإنسانَ إلى إنسانيَّتِهِ ورسالتِهِ التى خُلِقَ من أجلِها؛ وهى عبادة الله، وعمارة الكون، ورعاية الإنسان، وترقية الحياة بمنهج الله، ونشر المحبَّةِ والسلامِ والوئام في كلِّ أرجاءِ المعمورةِ.

- نريد داعية يجفف منابع التشدد والغلو والقسوة والتطرف، ويخفف آلام الضعفاء، وينثر بذور الرحمة في أرض الله، وينشر الألفة والمحبة والسَّكِينَة في دنيا الناس...
- نريد داعية يحترم العقولَ وينميها ويبنى الإنسان الصالح النافع، الإنسان المحسن الأنيق قولا وفعلا وسمتًا مخبرًا وجوهرًا.
- نريد داعيةً يُعلِّم الناسَ التواضعَ والانكسارَ لله، ويُرسِّخ في القلوب القيم البانية، وخضوعَ العقل البشري لخالقِه؛ فتضمحلُّ الأنانية والأحقاد، وتندثرُ الصراعات، ويُطلِقُ العقلُ طاقاته ليُبدِع في خدمة الإنسان وتحقيق رفاهيته وراحته وسعادته، باختراعاتٍ تجعل حياتَه أنموذجًا للسلام والتكامل بين مَلَكات الناس وقدراتِهم.
- نريد داعية ينشر السماحة والبشاشة بقوله وفعله وسمته...
- نريد داعيةً يشعّ وجهُه سماحةً، ويفوح سلوكُه بشاشةً، فيُعبّر بحديثه وهيئته عن روح الإسلام الرفيقة، ويزرع في الناس الطمأنينة والأنس بالله (تعالى)، حتى يصير وجودُه دعوةً ناطقة قبل أن يتكلم.
- نريد داعيةً واعيًا مُقنعًا، يرفع الوعى ويرفع من شأنِ الوعى لدى الجميع، ويُرسِّخ السكينة والطمأنينةَ واليقينَ في قلوبهم.
- نريد داعيةً يُشعل جذوة الإبداع والعمل، ويُفعّل القيم الدافعة للتقدّم في الفكر الإسلاميّ في الحياة.
- نريد داعيةً يُشعل حماسةَ الإنسان وشوقه للرحمن، ويستنهضُ عقلَه للنافع والخير، ويصرفه عن وساوس النفس والشيطان؛ ليحيا بقلب مقبل على ربّه، وعقل مشغولٍ بمعالي الأمور وبما يرقى به نفسه ومجتمعه.
- نريد داعيةً يرسو بسفينة المسلمين والموحدين في موانئ الأمل والعمل، ويُغمر قلوبهم بالطمأنينة، ويقربهم من ربهم (عزّ وجلّ) ورسولهم (ﷺ)، فتزداد حياتهم إشراقًا وهدايةً، ونفعًا وازدهارًا.
- نريد داعيةً يُوقظ القلوبَ، ويُضيء العقولَ، ويُجدّد العهدَ مع الله، فيحيا الناس بنور الإيمان، ويسلكون دروب الحقّ وسبل اليقين.
- نريد داعيةً يدمج بين الأصالة والمعاصرة، ليقدّم رؤيةً تجمع بين حكمة الماضى ورؤية العصر الحديث، فتكون دعوته جسرًا يربط بين القيم الثابتة ومتطلبات الزمن ويشم من منهجه عبير التطوير.
- نريد أن نستنشق عبير أنفاس داعيةٍ متعلّق بمقام الإحسان، مرتقيًا بعبوديته الحقة إلى الله رب العالمين، فتتجلّى في سيره وأقواله وأفعاله روحُ التقوى والإخلاص.
- لا نريد للداعية أن يكون مجرد مخزن للمعلومات؛ بل نريده قادرًا على إيصال الرسالة المفعمة بأنفاس روحانية وإيمانية نقية، بحيث تكون أرجى للقبول والتأثير.
- نريد داعيةً واعيًا، مدركًا لأبعاد التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والتقنية والحضارية، يُسهم في وضع الحلول لها بالمنهج العلمى، ويجعل الناس شركاءً في مواجهة هذه التحديات بروح من المسؤولية والفهم العميق.
- نريد داعيةً متيقظًا، يوقظ الأمة من غفوتها، ويهذب النفوس، ويهدي العقول، فيتجلّى أثره في حركة المجتمع وإشراقه وتطوره وتقدمه.

وتنطلق هذه السلسلة الجديدة من مقاصد قول الله تعالى على لسان خليل الرحمن: ﴿وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ هذه الآية الكريمة التى تُعَلِّمُنَا أهمية السعى الدائب نحو اليقين، وأن الإيمان لا يتعارض إطلاقا مع طلب المزيد من العلم والمعرفة بشتى أنواعها: (نظرية، تجريبية، حسية، حدسية، مكتسبة، فطرية، عملية، ثقافية، دينية، فلسفية،...) بالطرق والمنهجيات التي تحقق اليقين.

وسيدنا إبراهيم (عليه السلام) لم يشكّ أبدًا في طلاقة القدرة الإلهية؛ فهو نبي معصوم، لكنه أراد أن يعزز علومه ومعارفه وخبرته برؤية الأمر بنفسه، عن طريق الخبرة الحسية المباشرة، التي تسانده وتساعده في بلوغ أعلى مراتب البراعة والإقناع التي يوظفها من أجل النجاح في دعوته، وهو درس بليغ للسادة الدعاة والمربين في التنمية العلمية والمهنية المستدامة.

وهكذا فإن طلب الطمأنينة جاء من محبة عميقة جدًّا لله (سبحانه وتعالى)، ومن سعيه الحثيث لليقين الكامل الذي يمثل ركيزة منهجية ومنطقية في دعوته لقومه العتاة، الذين أتعبوه وواجهوه بالعناد والبعاد والإعراض والعنف، وألقوه في النار، فأنجاه الله منها بمعجزة عظيمة أبهرت القلوب وحيَّرت الألباب.

ولا ريب في أن سعى خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) لليقين يُعدُّ مقامًا رفيعًا في الإيمان، ويُرسّخ لدينا أنَّ الإيمان لا يتعارض مع البحث عن المعرفة والتعزيز القلبي، بل إنهما يُكمّلان بعضهما البعض في سبيل بلوغ العبودية الحقة لله.

وعلى جماهير الدعاة أن يسعوا للتدرج المستدام في معارج الدعوة باليقين والطمأنينة الذي يتحقق بالتعلم المستمر، والاطلاع على شتى العلوم والمعارف الحديثة، واكتساب الخبرات النظرية والحسية، وبذل الجهد المخلص والمتواصل في سبيل تحقيق ذلك، سيرًا على خطى سيدنا محمد، وسيدنا إبراهيم الخليل (عليهما الصلاة والسلام)؛ ليكونوا قدوة في الدعوة والبيان والإقناع والتأثير والبناء برسوخ إيماني وعقلي وعلمي ويقين عميق.

وإن إضاءة عقول الدعاة بأنوار القرآن العظيم، ومشكاوات السنة الشريفة، ومصابيح العلوم الحديثة، وربطهم بقضايا العصر، وتمكينهم من مهارات الفعالية والتأثير، هو الضمانة الأساسية لديمومة أنوار الإيمان، وصيرورة أنهار التجديد على نحو مستدام.

وهذه الموسوعة تخاطب العقل والقلب والنفس، بخطاب دعوي تربوي جديد، مناسب لشتى الفئات، ينطلق من أصول ديننا العظيم (القرآن العظيم، والسُّنة الصحيحة)، ومقاصد ديننا الحنيف، في ضميمة مع الفكر الإسلامي، والعلوم الحديثة، والمهارات الحياتية، التي تسهم في بناء الإنسان، وتنمية الإيمان في قلب المسلم، في مواجهة التطرف والإلحاد والاختراقات التي تستهدف الهُوية الإسلامية، وتزرع في قلبه القيم الدافعة للتقدم والبناء، وتنزع من عقله ومن حياته العشوائيات الفكرية والسلوكية والاختراقات التي تأتت عبر الفضاءات وتقانات الإعلام الجديد والتكنولوجيا المتطورة.

إنها لون جديد من ألوان الدعوة التي تناسب هذا العصر شديد التطور والتغيير، تتضمن موضوعات كثيرة جدا كُتبت في أعوام طويلة، وصيغت بمداد الطمأنينة المنبثقة من أنوار الوحي الشريف المعصوم، وأقلام العقل والعصر، ومزجت فيها سلسلة من العلوم الدينية والإنسانية والعلمية والتجريبية، فضلا عن القصص التربوية الملهمة، والرسائل الموجهة لجماهير المسلمين حول العالم... ونعتقد أنه لا غنى عنها للعاملين في ميادين العمل الدعوي، والتربوي، والإعلامي، والثقافي، والتنمية البشرية في العالم الإسلامي وفي مجتمعات المسلمين في الدول غير المسلمة، فضلا عن أهميتها البالغة للشباب المسلم في كل أرض الله؛ بما تقدمه من خطاب إسلامي وتربوي جديد ومطمئن يجمع بين الأصالة والمعاصرة، بين الأصول والفروع، ويفرق بين الثوابت والمتغيرات، ويركز على ترسيخ قيم التواصل بين بني الإنسان، ويلفظ خطاب التقاطع بعيدًا.

فضلا عما تقدمه الموسوعة من أدوات علمية وعملية، وفكر إسلامي مستنير ومتضافر مع علوم الحياة، تسهم في ربط المسلمين بخالقهم (جل وعلا)، وبنبيهم الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعزز هويتهم، وترسخ إيمانهم، وتوجههم نحو الخير والرحمة والتسامح والتسامي والتعددية والتعايش، والإبداع في بناء الإنسان والأوطان.

## الطريق إلى الداعية الموسوعي:

في هذا العصر الذي يموج بالتيارات والتغيرات والتحديات المتلاحقة والذي لا يعلم مداها إلا الله، يتطلب الإبداع في صناعة الدعاة، وأن نخطو باستمرار على طريق صناعة الداعية الموسوعي، وهذا يتطلب:

- الإخلاص وتجديد النية، أن يكون هدف الداعية رضا الله (سبحانه وتعالى) وخدمة دينه وتهيئة الظروف المواتية لنشر دعوة الخير في كل مكان.
- انتقاء أفضل العناصر، على أسس معيارية تناسب العصر، للعمل في سلك الدعوة الإسلامية، وفي السفارة عن سيدنا رسول الله (ﷺ)، فالعلماء ورثة الأنبياء.
- إعداد متين في العلوم الشرعية وعلوم اللغة، من خلال التعمق في دراسة القرآن الكريم وعلومه، السنة النبوية وعلوم الحديث، الفقه، العقيدة، وأصول الفقه، إضافة إلى علوم اللغة العربية، التي يجب على كل داعية أن يمتلك نواصيها، فلن يكتب له النجاح إلا بامتلاك ناصية اللغة، ولن يفقه دقائق الشرع الشريف، ولن يستطيع أن يكتب أو يعبر بشكل دقيق إلا بالبراعة الفائقة في اللغة العربية.
- الإلمام بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، والاطلاع على العلوم التجريبية، مثل: علم النفس، علم الاجتماع، التاريخ، والجغرافيا والفلسفة والمنطق، وعلوم الحضارة... وغيرها، مما يساعد الداعية على فهم السياقات الاجتماعية المختلفة والتعامل مع قضايا العصر بوعي.

كما أن اطلاعه على العلوم التجريبية والتطبيقية (كيمياء، فيزياء، طبيعة، أحياء،جولوجيا،...إلخ)، وفهم أصولها العامة ومبادئها سيساعده في الكشف عن عدد كبير من أسرار الله تعالى في الكون، ومِنْ ثَمَّ يستطيع التحدث عن مواطن الإعجاز الإلهى، ومظاهر العظمة الإلهية في خلق الإنسان والكون والحياة والأحياء والكواكب والمجرات... وغيرها من الآيات الكونية في كتاب الله تعالى المنظور، بحكمة ومنهجية وعلمية واقتدار، ومِنْ ثَمَّ يُنَمِّى الإيمان في مواجهة الجنوح والإلحاد.

وهكذا فإن دمج العلوم الشرعية وتضافرها مع العلوم الإنسانية والتجريبية والتربوية يعزز فكرة صناعة داعية يمتلك رؤى موسوعية متعددة الجوانب، وهذا ما نعمل عليه في هذه الموسوعة، من خلال الموضوعات المقدمة للدعوة والدعاة.

- التدريب المستدام على الإلقاء والتأثير والفعالية، من خلال تعلم فنون الإلقاء، وأسس التواصل الفعّال، وتوجهات التأثير الحديثة، ومهارات التأثير والفعالية، مما يعين الداعية على جذب انتباه الجمهور وتوصيل رسالته بوضوح وفعالية.
- الإلمام بلغة أجنبية؛ ذلك أن إتقان الداعية للغة أو أكثر يفتح أمامه أبواب الدعوة في مجتمعات غير ناطقة بالعربية ومِنْ ثَمَّ يتمكن من التفاعل مع الثقافات المختلفة.
- الوعي بالتحديات المعاصرة، والتحديات التي تواجه الأمن القومي، إذ يجب على الداعية أن يدرس المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمعات، مثل، تحديات الهُوية، وتحديات الاختراقات الثقافية، وتحديات التكنولوجيا المتطورة، قضايا الشباب، والأسرة؛، ليقدم حلولًا واقعية مستمدة من القيم الإسلامية.
- تعزيز مهارات البحث والتعلم المستمر، القراءة المستمرة، البحث، والاطلاع على أحدث الإصدارات العلمية والفكرية حتى يظل الداعية على اطلاع دائم بالتطورات وتجعله مرجعًا موثوقًا.

- القدوة الحسنة: أن يكون الداعية أنموذجًا عمليًّا للأخلاق الإسلامية والقيم التي يدعو إليها، ليكسب ثقة الناس ويؤثر فيهم بفعالية.
- استخدام التكنولوجيا والإعلام الحديث، بالاستفادة من وسائل العصر وتقاناته المتطورة ومنصاته للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس ونشر رسالة الإسلام.
- التعاون مع مؤسسات علمية ودعوية، يساعد الداعية على تبادل الخبرات واكتساب المهارات الجديدة والتفاعل مع مختلف الأطياف.

وبالجملة شمولية ما يتعلمه من علوم ومعارف ومهارات وخبرات وجدارات، شمولية ما يقدمه للناس، و شمولية سعيه الحثيث للتعاون والتواصل مع الآخرين، شمولية ارتباطه بالواقع وتطوراته، وفقهه بجوانبه، ووعيه به وبالتحديات التي تواجهه وسبل التغلب عليها، و التركيز على التجديد المنضبط بضوابط علمية مرعية، وينطلق من أصول الشرع الشريف ومن تراثه الذي أضاء الدنيا.

ولا ريب في أن هذه الخطوات تُسهم في بناء شخصية داعية موسوعي يتمتع بالعمق العلمي، والوعي الثقافي، والمهارات العملية، أي (موسوعيًّا، واعيًا، ومؤثرًا)؛ مما يمكنه من أداء دوره بفعالية في خدمة الإسلام والمجتمع.

***

إن إعداد الداعية الموسوعي، الفاعل المصلح، القادر على نشر أنوار الإسلام في كل مكان وفي كل حال، وعلى الإسهام في إيقاظ الأمة من غفوتها وخمولها وسُباتها، وبناء وعي راسخ يواجه التحديات، وصياغة قدوةٍ حيّةٍ تُجسّد معالم الرسالة، وإحياء روح الأمل والتفاؤل في النفوس وسط الأزمات، وترسيخ القيم الإسلامية في جنبات المجتمع، مع تركيزه على القيم الدافعة للتقدم في واقع شديد التغير؛ من الصناعات الثقيلة، التي تحتاج استثمارًا استراتيجيًّا في الدعاة والوعاظ والعاملين في الميدان الدعوي والتربوي عمومًا، والموهوبين الذين يوقنون أنهم أصحاب رؤية ورسالة ورغبة لأن يكونوا من أصحاب معارج الدعاة؛ ذلك أن الداعية النابه لا يرضى بالركون إلى درجةٍ واحدة، حتى لو كانت متقدمة، بل إنه يتطلع دومًا إلى معارج أعلى، ويسعى لأن يكون من أهل الكَلِم الطيب الصاعد، والنور الساطع، والعملِ الرافع: (...إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...) (فاطر:١٠). [١٥] وبالله تعالى التوفيق د/ أحمد علي سليمان

أيها الأخوة المؤمنون: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) رسولُ الله.. عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله.. يقول الحق (تبارك وتعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢).

## فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام [١٦]

شرع الله عز وجل الزواج لإبقاء النوع الإنساني بالتوالد؛ وتحقيق الاستخلاف على الأرض، ولتبقى سلسلة الحياة البشرية متصلة إلى الأجل الذي قدره الله تعالى لأمد هذه الحياة. والزواج في الشريعة الإسلامية ليس علاقة عابرة لحفظ النوع الإنساني فقط، ولكنه شراكة حياتية، تمد المجتمع بأعضائه الجدد، وليواصلوا مسيرة الأجداد والآباء في عمارة الأرض واستخلافها، إلى أن يشاء الله.

(١٥) راجع موسوعة: معارج الدعاة خطب منبرية وقضايا فكرية وتربوية معاصرة، للدكتور أحمد علي سليمان، المجلد الأول ص ٢٦-٣٣ بتصرف.

(١٦) راجع كتاب: العنوسة حلول إسلامية للدكتور أحمد علي سليمان، القاهرة: دار الجمهورية للصحافة السلسلة: كتاب الجمهورية، ٢٠١٢م، ص ١١-١٧ بتصرف

وقد جعل الله سبحانه وتعالى الزواج وسيلة للأمن النفسي والاجتماعي.. وفي ذلك يقول الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: ٢١).

أي أن الله خلق لكم من جنسكم إناسًا لتكون لكم أزواجا (لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) أي لتأنسوا بها، وجعل بينكم المودة والرحمة لتدوم الحياة المنزلية على أتم نظام [١٧]. ولو أنه تعالى جعل بني آدم كلهم ذكورا، وجعل إناثهم من جنس آخر من غيرهم: من جان أو حيوان... لَمَا حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج؛ بل كانت تحصل نفرة لو كانت الأزواج من غير الجنس، ومن ثم فمن تمام رحمته عز وجل ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهن مودة وهي المحبة، ورحمة وهي الرأفة، ذلك أن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها أو لرحمته بها؛ بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهم وغير ذلك، (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [١٨].

هذا وقد خلق الله –سبحانه وتعالى– الإنسان في أحسن تقويم، وركَّب فيه سلسلة من الغرائز التي لابد له من إشباعها، ومن ضمن هذه الغرائز غريزة حب البقاء، وغريزة حب الولد، وغريزة الأمومة، وغريزة الأبوة، وغريزة الميل إلى الجنس الآخر، وهذه الغريزة –كغيرها– لابد أن تُشبع في إطار شرعي قرره الله –سبحانه وتعالى– في الشريعة الإسلامية الخالدة من فوق سبع سماوات.. وهو ما يُعرف بنظام الزواج في الإسلام، هذا النظام الراقي المتكامل المتوازن الذي جمع بين الرجل والمرأة في شراكة يكمل كل منهما الآخر، وتسودها الألفة والرحمة والمحبة والحنان، والمعاملة بالفضل والإحسان، هذا النظام الذي لم يجعل لتفريغ الشهوة إلا الطريق الحلال الذي يرضاه الله سبحانه وتعالى وهو الزواج، ومن ثم حافظ على الأعراض وحافظ على النُّطَف وبالتالي حافظ على نسبةِ الجنين إليه أبيه الحقيقي، وهكذا ضمِن تسلسل الأنساب وحفظها..

"وقد حرّم الإسلام ما عدا الزواج من صور الاقتران ( فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) (المؤمنون: ٧) وهو وسيلة لتزكية الجوانب الجنسية والسلوكية والاجتماعية في الإنسان. كما حرّم الإسلامُ الزواجَ بالمحارم وذلك لحكمة وهي السمو بهذه القرابة وحرصًا على حسن صلتها وعدم قطيعتها، ووقاية لها من أسباب الخصومة والبغضاء" [١٩].

وهذا النظام يكفل –بالالتزام به– حيوية المجتمع وخصوبته واستمراريته وتجنب شيخوخته التي تهدد بإنتهائه في يوم من الأيام.. ذلك أن العزوف عن الزواج يؤدي على المدى البعيد إلى شيخوخة المجتمع.. كما أن زواج المثلين، (زواج الرجل بالرجل أو زواج المرأة بالمرأة)، ضد الفطرة السليمة، وضد بقاء النوع الإنساني، فالرجل لن ينجب أبدًا إذا تزوج رجلا وأيضا لن تنجب المرأة إذا تزوجت إمرأة... وبالتالي فإن العودة إلى منهج الله أصبحت ضرورة حياتية وإنسانية لإنقاذ البشرية وضبط ميزانها بمعايير الله سبحانه وتعالى..

هذا النظام –الزواج في الإسلام– يضمن –في حالة قيامه على منهج الله بصورة متكاملة– للمتزوج صحة نفسية هانئة، ويضمن له صحة بدنية وجسمانية حقيقية... يضمن عدم انتقال الأمراض الخطيرة وتداولها، وهذا ما يفسر انعدام المصابين بالإيدز وغيره من الأمراض التي تنتقل بالعلاقات الجنسية غير الشرعية، بين صفوف المسلمين الملتزمين بمنهج الله.. ذلك أن اقتصار العلاقات الزوجية الخاصة بين الرجل وزوجته أو زوجاته فقط، يؤدي إلى سلامة الفرد والأسرة ومن ثم سلامة المجتمع من تدوال الأمراض الخطيرة التي تنتقل عن العلاقات غير الشرعية..

---

(١٧) ولعل ذلك ما جعل مؤسسة الأسرة في الإسلام متماسكة ومترابطة على الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجهها.

(١٨) راجع: الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، نشر دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ج٣، ص ٤١٤، وفضيلة الشيخ عبد الحميد كشك: في رحاب التفسير، الجزء الحادي والعشرون، نشر المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر بالقاهرة، ص ٣٩١٥

(١٩) كامليا حلمي: ميثاق الأسرة في الإسلام، بحث مقدم للمؤتمر الدولي (أحكام الأسرة بين الشريعة الإسلامية والإتفاقات الدولية) عقدته رابطة الجامعات الإسلامية، في جامعة طنطا في أكتوبر ٢٠٠٨.

ونظام الزواج في الإسلام ينطوي كذلك على فوائد اجتماعية كثيرة أهمها: إشاعة الحب والمودة والترابط بين الأسر والعائلات بالمصاهرة، وحماية المجتمع من شبح الجريمة والانحرافات والسلوكيات الشاذة...إلخ.

ولقد نظم الإسلام توهج الشهوة لدى أتباعه بطريقة مبهرة:

أولها: أنه دعا إلى الزواج، وحثَّ عليه، ورغَّب فيه للقادر عليه.. يقول تعالى: (وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (النور:٣٢). ودعا الآباء والأولياء إلى التيسير في أمور الزواج وقال النَّبيّ (ﷺ): (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ) (٢٠)، وقال أيضًا: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ) (٢١).

ثانيها: أنه طلب من غير القادرين على مؤن الزواج، الاستعفاف والصبر والصيام إلى أن يأتي الله بالفرج.. يقول تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ..) (النور:٣٣)، وقال (ﷺ): (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) (٢٢) أي وقاية. فالمسلم الذي لا يقدر على تحمل مؤن الزواج مطلوب منه الاستعفاف والاستعانة على ذلك بالصبر والصيام، لأنه إذا صام من أجل الله، تكونت لديه ملكة التقوى، وإذا تكونت لديه هذه الملكة، تكون بمثابة العصام الذي يعصمه عن الوقوع في الذنوب والمعاصي والسيئات.

ثالثهما: أن الإسلام حرَّم الزنا تحريمًا جازمًا، وحرَّم كل ما يؤدي إليه، يقول تعالى ناهيًا عباده عن الزنا وعن مقاربته ومخالطة أسبابه ودواعيه: (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الإسراء: ٢٢) (فَاحِشَةً): أي ذنبًا عظيمًا (وَسَاءَ سَبِيلًا) أي وبئس طريقًا ومسلكًا ولم يسمح الإسلام باستثناء في الزنا لأي شخص مهما كان.. ولما جاء شاب إلى النبي (ﷺ) وطلب منه أن يسمح له بالزنا، عندها هاج وماج الصحابة وأرادوا معاقبته عقابًا شديدًا، أما النبي الرحيم (ﷺ) فقد عامله بمنتهى الرفق واللين، وقال له أتحب الزنا لأمك فقال الشاب: لا يا رسول الله، أتحبه لابنتك؟ أتحبه لأختك؟ أتحبه لعمتك؟ أتحبه لخالتك؟ وفي كل مرة يقول الشاب: لا يا رسول الله، وهكذا أفهمهم الرسول الرحيم (ﷺ) أنه إذا كان لا يرضاه لأمه ولا يرضاه لابنته ولا لأخته ولا لعمته ولا لخالته، فكذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم ولا لبناتهم ولا لأخواتهم ولا لعماتهم ولا لخالتهم.. ودعا له الرسول عليه السلام بغفران ذنبه وتحصين فرجه وتطهير قلبه، فخرج الشاب من عند الرسول وأبغض شيئ إلى قلبه هو الزنا..

فعن أَبِي أُمَامَةَ قَالَ إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا مَهْ مَهْ فَقَالَ: (ادْنُهْ) فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا فَقَالَ: (اجْلِسْ) فَجَلَسَ، قَالَ: (أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟)، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ النبي (ﷺ): (وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ) " قَالَ: (أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟)، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: (وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ)، قَالَ: (أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟)، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: (وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ)، قَالَ: (أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟) قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: (وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ)، قَالَ: (أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟)، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: (وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ) قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ) قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ (٢٣)

وتستهدف الشريعة الإسلامية من الزواج وتكوين الأسرة، ما يلي:

---

(٢٠) رواه الترمذي, كتاب النكاح عن رسول الله، حديث رقم: ١٠٠٤.وابن ماجه, كتاب النكاح، حديث رقم: ١٩٥٧، حديث (صحيح) مرفوع متصل السند.

(٢١) رواه البخاري, كتاب النكاح، حديث رقم: ٤٧٠٠. ومسلم, كتاب الرضاع، حديث رقم: ٢٦٦١. وأبو داود, كتاب النكاح ، حديث رقم: ١٧٥١. حديث (صحيح) مرفوع متصل السند.

(٢٢) الحديث أخرجه البخاري ومسلم.

(٢٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده– باقي مسند الأنصار.

– حفظ النسل (الجنس البشري)؛ ولذلك فطر الله الرغبة الجنسية لكونها الوسيلة الطبيعية للإنجاب المشروع، وليست غاية في ذاتها.

– تحقيق السكن والمودة والرحمة، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: ٢١).

– حفظ النسب، ولأجله حرم الزنا والتبني، وشرعت الأحكام الخاصة بالعدّة، وعدم كتم ما في الأرحام، وإثبات النسب وجحده، وغير ذلك من الأحكام.

– الإحصان، قال (ﷺ): (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ)(٢٤).

– حفظ التدين في الأسرة ودورها في التربية وغرس القيم الدينية والخلقية في نفوس الأفراد.

## كيف واجه الإسلام العنوسة؟

إن مشكلة العنوسة مشكلة معقدة ومتشابكة ومتداخلة ودقيقة وحساسة للغاية، والحديث فيها حديث مؤلم للكاتب والقارئ والمستمع على حد سواء، الأمر الذي يتطلب مِنَّا جميعًا جهودًا مضنية ومخلصة لعلاجها. ذلك أن هذه الأزمة تعد من أهم وأخطر المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها مجتمعاتنا.

ونؤكد أن هذه المشكلة ما كان لها أن تكون؛ لولا بُعدنا عن منهج الله تعالى، فالمدقق لأسبابها يجد أنها ناجمة عن البعد عن المعايير الدينية الحاكمة للفكر والسلوك والتربية، والتي من شأنها –لو طبقت– أن تحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة..

والناظر في تاريخ الحضارة الإسلامية في عصورها الزاهرة يلحظ أن هذه الظاهرة لم يعرفها المجتمع المسلم المتمسك بمنهج الله تعالى؛ ففي عصر النبي (ﷺ) وما تلاه من عصور، كان الزواج ميسورًا وسهلاً، فالفتى يتزوج بما يقدر عليه من مهر.. والفقير يتزوج حتى لو كان المهر خاتمًا من حديد، بل كان الرجل يتزوج المرأة الشريفة بما يحفظه من كتاب الله، وكفى بهذا المهر شرفًا وسؤددًا..

والمتأمل لمنهج الإسلام في علاج العنوسة، يجد أنه عالجها علاجا نهائيًّا ومتوازنًا ومتكاملا في عدة جوانب:

الأول: أنه عاقب عقوبات صارمة على العلاقات غير الشرعية، وحرَّمها تحريمًا قطعيًّا، ومن ثم لا يكون أمام الشباب –لإشباع غرائزهم، سواء كانت غرائز الميل إلى الجنس الآخر، أو غرائز الأمومة أو الأبوة.. إلخ– إلا الطريق الحلال الذي أقره الله تعالى بالزواج الشرعي الصحيح.

الثاني: أنه أوجب الزواج إيجابًا شرعيًّا للقادر عليه، عصمة له ولزوجته، وحفاظًا على النسل المسلم؛ كما جعله يدور حول الأحكام التكليفية الخمسة؛ بل إن الزواج عند بعض الفقهاء كابن حزم يُعَدُّ واجبًا، وهذا الوجوب يعني أنه على كل إنسان أن يتزوج بامرأة، وعلى كل امرأة أن تتزوج برجل، حفاظًا على الكيان الأخلاقي والأسرى.

الثالث: أنه سهَّل طرق الزواج؛ فالرسول (ﷺ) يقول: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه..)، وهذا يعني دعوة إلى الآباء بألا يتغالوا في المهور، وألا يتعسفوا في الشروط، وعليهم أن يعلموا أن الخير والبركة في التوفيق ما بين الزوجين في طريق أحلَّه الله، وليس في الأشكال والصور والاحتفالات والأجهزة وغير ذلك؛ بل إنه جعل المؤسسة الزوجية تقوم على التراحم والتعاطف، وليس على الشكل المادي أو مصادر الغنى والثراء.

الرابع: أنه فتح أبوابًا كثيرةً لإعانة المسلم على الزواج، فالدولة تعينه، والأهل يعينونه، والمجتمع كله يتضافر حول حماية مؤسسة الزوجية من الانهيار.

(٢٤) رواه البخاري ومسلم

الخامس: الدعوة إلى تيسير أمور الزواج، وجعل ذلك من المهام الأساسية للأفراد والمجتمع والدولة...
السادس: إباحة التعدد بضوابط شرعية [٢٥].

## هيا بنا نواجه غلاء المهور

**الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب:** نزول النبي في المهور ليس حطا من قدر الزوجة.. بل وضعا للأمور في موضعها الصحيح، وأكد أن النبي كان يعلم أن فتح باب الغلاء في المهور يحوله إلى كونه سعرا أو (ثمنا) تقدر به سلعة وهذا لا يليق بمكانة المرأة، وقال: النبي (ﷺ) شجع المجتمع المسلم على قلة (المهور) حتى أنه جعل من يسر المهور وقلتها وبساطتها سنة من سننه، وأكد أن النبي طبق سُنة قلة المهر حين زوج ابنته فاطمة

وأنبه إلى أن قوله تعالى: (...وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا...) (النساء: ٢٠)، ليس تصريحا بجواز زيادة المهور.. بل للتشديد على أن مهر الزوجة حق خالص لها

قال فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر، رئيس مجلس حكماء المسلمين، إن من ضمن المصالح المعتبرة التي ضاعت على المرأة بسبب عادات المجتمعات وتقاليد الشعوب وتعارضاتها مع أحكام المرأة في شريعة الإسلام صراحة أو تورية: مسألة (المغالاة في المهور)، والتي صمت العلماء صمتا مريبا عن ترسخها وتأصلها وتجذرها في عادات الناس، حتى صارت العقبة الكؤود في قضية الزواج، وقد كان من واجب العلماء والدعاة أن يتصدوا لمقاومة هذه الظاهرة، وأن يضربوا الأمثال للناس بأنفسهم وأولادهم وبناتهم، لحملهم على التخلص من هذه الظاهرة التي جعلت من (الزواج) أمرا بالغ الصعوبة.

وبيّن شيخ الأزهر خلال حلقته الرابعة عشر ببرنامجه "الإمام الطيب، والتي جاءت تحت عنوان:" غلاء المهور"، أن في هذه المسألة تطالعنا نصوص شرعية أصيلة أسدلت دونها ستائر النسيان حتى صارت من قبيل المتروك أو المسكوت عنه، سواء منها ما تعلق بيسر المهور، وتجهيز بيت الزوجية وتأثيثه، والاكتفاء فيه بأيسر الأشياء وأقلها قيمة، أو ما يتعلق بفلسفة الإسلام في قضية المهر، التي جعلت منه رمزا يعبر عن الرغبة القلبية في الارتباط، وليس مظهرا من مظاهر السفه أو البذخ والمباهاة، ومن فلسفة الإسلام في هذا الأمر أن النبي (ﷺ) نزل في قيمة (المهر) إلى ملء الكف طعاما، أو إلى خاتم من حديد، أو نعلين، بل اكتفى فيه بأن يعلم الزوج زوجته سورة من القرآن ولو من قصار السور، ولم يكن ذلك منه (ﷺ) حطا من قدر الزوجة أو إزراء بشأنها، بل كان وضعا للأمور في موضعها الصحيح.

وأوضح شيخ الأزهر أن النبي (ﷺ)كان يعلم أن فتح باب الغلاء في المهور أو المغالاة في تقديرها – يحول هذا الرمز المعنوي المتعالي على المادة إلى كونه سعرا أو (ثمنا) تقدر به سلعة من سلع السوق التي يزيد سعرها ويهبط بالمساومة أو المفاضلة، ويلزم ذلك أن تصبح مهور الطبقة الثرية أقدر على التعبير عن (الحب) أو (الرابطة القلبية) من مهور الطبقات الفقيرة، وهذا خلاف الواقع الذي يثبت استواء الشعور في هذه العاطفة عند الناس، يدلنا على ذلك ما يطالعنا به الواقع بين الحين والآخر من أن فتاة من ذوات الثراء يرتبط قلبها بفتى مستور الحال، وتشعر بسعادتها في جواره، رغم الفروق المادية الصارخة بينها وبينه، والعكس صحيح كذلك.

وأضاف فضيلته أن النبي (ﷺ) شجّع المجتمع المسلم على قلة (المهور) حتى أنه جعل من يسر المهور وقلتها وبساطتها سنة من سننه (ﷺ) التشريعية التي يتعلق به طلب شرعي يثاب المسلم على فعله، وإن كان لا يعاقب على تركه، وفي هذا الأمر يقول (ﷺ): (خيرُ الصَّدَاقِ يُسراه)، وقال: (إنَّ أعظمَ النِّساء بركة أيسرهنَّ مؤنة)[٢٦]،

(٢٥) راجع كتاب: منهج الإسلام في علاج العنوسة للدكتور أحمد علي سليمان، القاهرة: دار العواصم، ٢٠٠٩م، ص ٣ وما بعدها بتصرف
(٢٦) أخرجه أحمد، والنسائي في السُّنَن الكبرى .

وقد طبق النبي (ﷺ) هذه السنة حين زوج ابنته فاطمة رضي الله عنها وأرضاها وكان مهرها درعا وهو شيء بسيط، صلحت مهرا للزواج من سيدة نساء العالمين في الإسلام، وقد زوج (ﷺ) امرأة، وقال لها: (رضيت من نفسك ومالك بنعلين؟ قالت: نعم، فأجاز هذا الزواج).

واختتم فضيلة الإمام الأكبر أنه لخطر المغالاة في المهور على بناء الأسرة في المجتمع فكر عمر رضي الله عنه، في سنّ قانون يحدد المهور عند مستوى مقدور عليه عند عامة الناس، مبينا أن قوله تعالى: (...وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ ...) (النساء: ٢٠)، ليس تصريحا بجواز زيادة المهور، وإباحة للمغالاة فيها، فهذا ما لا تفيده الآية الكريمة، ذلك أن الآية واردة مورد التشديد على أن مهر الزوجة حق خالص لها، وأنه لا يجوز لزوجها أن يأخذ منه شيئا حتى لو كان الذي أعطاها من المهر قنطارا من ذهب، فهي على سبيل المبالغة في اختصاص المرأة بحق المهر، وليس على سبيل إباحة الزيادة في المهر والمغالاة فيه، فالمهر في شريعة الإسلام هو رمز للدلالة على الصدق في الرغبة والوفاء بالوعد [٢٧].

## شيخ الأزهر يضع النقاط فوق الحروف ويدعو لمحاربة غلاء المهور[٢٨].

وفي كلمته بمُؤتمر:(استِثمارِ الخِطابِ الدِّينيّ والإعلاميّ وأثَرِه على حمايةِ وتَعزيزِ حُقُوقِ المرأةِ في دولِ مُنَظَّمةِ التَّعاونِ الإسلاميّ) قال فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمَد الطَّيِّب شَيْخُ الأزهر الشَّريف الاثنين ٢٠٢٦/٢/٢ رئيس مَجْلِس حُكَمَاء المسلِمين:

ورُغمَ امتِلاكِ أُمَّتِنا هذه الكنوزَ الكافِلةَ لرُقيّ المرأةِ وتأهيلِها لتحمُّلِ مسؤولياتِها التَّربويَّةِ والاجتماعيَّةِ والاقتصاديَّةِ والسِّياسيَّة. إلَّا أنَّ وضعَ المرأةِ لا يزالُ وضعًا غريبًا على فلسفةِ الإسلامِ ورُوحِ تشريعاتِه المُستَمَدَّة مِن القُرآنِ والسُّنَّةِ المُطهَّرة..

وتعليل هذه المفارقة هو أنَّه حَدَثَ في بعض محطَّاتٍ مُعيَّنةٍ مِن مَسيرةِ فقه المرأة ما يُشبِهُ السَّيْرَ في الاتجاه المُعاكس أو المقابل لاتِّجاهِ نُصوص الشَّريعة، وذلك حين طغَى على أفهام البعض وعلى مُمارساتهم مَنطقُ العَادات والتَّقاليد والعُرف المتوارث، وتغلَّب على هَدْي (التَّشريعاتِ) القُرآنية والنَّبويَّة الواردة في إنصافِ المرأة وتمكينِها من حقوقِها.

وقد نتجَ عن هذا الوضع المعكوس ثقافة شعبيَّة صادَرَتْ كثيرًا من حقوقِ المرأة الشَّرعيَّة، وجعلت من المرأة المسلمة أنموذجًا للضَّعفِ والانزواءِ بين الجُدران، واعتياد المظالم والصَّبر عليها، وذلك في الوقت الذي استطاعت فيه زميلتها في الغربِ والشَّرقِ أنْ تكسرَ كل هذه القيود.

وحتى أقطع الطريق على بعضِ المُتربّصين مِمَّن يَتصيَّدونَ كلمة من هنا أو جملة من هناك– أُؤكِّد على القول بأنّي لا أنظر إلى المرأةِ الغربيَّة –اليوم– بحسبانها أنموذجًا أمثل ندعو المرأة المسلمة لاستلهامه أو تقليده أو اتخاذه مثالًا يُحتذى به في نهضتِها المعاصرة، كما أُؤكِّد على أنَّ المرأةَ المسلمة إنْ فَعَلَتْ ذلك فإنَّها ستكون في أفضل أحوالها كالمستجير من الرمضاءِ بالنَّار. وما أردته من هذه المقارنة السريعة هو توضيح المفارقة بين المرأة المسلمة التي تُعاني التَّشوش والاضطراب فيما تأتي وما تَدع، رغم امتلاكها شريعةً إلهيَّةً تؤهِّلها لأنْ تكون عُنصرًا خلَّاقًا في بناءِ المجتمعات المعاصرة، وبين المرأة الغربيَّة التي استطاعت أنْ تتخلَّصَ من عوائقها رغم افتقادها هذا النُّورَ الذي تمتلكه أختها المسلمة.

---

(٢٧) الإمام أحمد الطيب | خلال الحلقة الرابعة عشر من برنامج" الإمام الطيب .." المغالاة في المهور جعلت من الزواج أمرا بالغ الصعوبة

(٢٨) راجع كلمة شيخ الأزهر في مؤتمر (استِثمارِ الخِطابِ الديني والإعلامي وأثرِه على حمايةِ وتعزيزِ حقوق المرأةِ) ٠٢ فبراير, ٢٠٢٦ https://sis.gov.eg/ar

إن هذه الجوانب المحدودة من إرثِنا الثقافي الشَّعبي، والذي خَفَتَ فيه صوت الدِّين بتأثيرٍ مِن سطوة العادات والتَّقاليد – نشأت عنه حالة من التِّيه أربكت المرأة المسلمة المعاصرة، وأفقدتها بعض توازناتها.. وقد تمثَّل ذلك في ظواهر سلبيَّة عديدة:

منها: ظاهرةَ: (المُغالاة في المُهور)، تلك التي صَمَتَ العُلَماء صَمتًا مُريبًا عنها وعن ترسُّخها في عاداتِ النَّاس، وكان واجب العُلماء والدُّعاة أنْ يتصدَّوا لمقاومة هذه الظاهرة، وأنْ يضربوا الأمثال للنَّاسِ بأنفسِهم وأولادِهم وبناتِهم، لتشجيعِهم على التخلص من هذه الظَّاهرة التي جعلت من (الزَّواج) أمرًا عسيرًا على الشباب من البنين والبنات.. وذلك على الرغم مِمَّا تُطالعنا به النُّصوص الشرعيَّة الصَّريحة من يُسْرِ المُهور، والاكتفاء فيها بأيْسَرِ الأشياء وأقلِّها ثمنًا، ومن المعلوم في فلسفةِ الإسلام في قضيةِ المهر أنَّه ليس أكثر من (رَمْز) للتَّعبيرِ عن الرَّغبةِ القلبيَّة الصَّادقة في الارتباطِ بالزَّوجة، وليس مَظْهَرًا للسَّفَهِ أو البَذَخ والمباهاة، وما يستتبع كلَّ ذلك من تكاليفَ ومغارمَ تضطرُّ الأُسَر البسيطة إلى الاقتراضِ والاستِدانةِ ومُعاناة همومٍ وآلامٍ نفسيَّةٍ تُصاحبُها طويلًا، وتَقضُّ مضجعَها ليلًا ونهارًا.. مع أنَّ نبيَّ الإسلام –صلوات الله وسلامه عليه– نزل في مقدار (المهر) وتيسيره إلى مستوى خاتمٍ مِن حديد، بل اكتفى فيه بأن يحفِّظ الزَّوجُ زوجتَه سورةً من سورِ القرآنِ، ولم يكن ذلك منه (ﷺ) حطًّا من قَدْرِ الزَّوجة أو إزراءً بهذه الرابطة المُقدَّسة، بل كان من قبيل وضع الأمور في مَوضعِها الصَّحيح، فالرَّغبةُ القلبيَّةُ، أو (الحُب) الذي يجمع بين قلبين متحابين هو عاطفةٌ نبيلةٌ ورابطةٌ مُقدَّسةٌ، دونها أموال الدُّنيا بأسرِها، وإذن فليكف فيها ما يُشيرُ إلى هذه العلاقة ولو من بعيد، ولعلَّ هذا ما دفعَ النبي (ﷺ) لأنْ يوصيَ الشَّباب –ومن ورائِهم: الأمة كلها– باليُسرِ في (المهور)، وجعل من اليُسْرِ سُنَّةً من سُنَنِه (ﷺ)، بل تكليفًا شَرعيًّا يُثاب فاعله، وفي هذ الأمر يقول (ﷺ): (خيرُ الصَّدَاقِ يُسراه) [٢٩]، ويقول: (إنَّ أعظمَ النِّساء بركة أيسرهنَّ مؤنة)[٣٠] ، وقال له شاب مرَّة: (إنِّي تزوَّجتُ على مائة وستِّينَ درهمًا، فاستكثرها النبي (ﷺ)، وقال للشَّابِّ: (كأنَّكُم تنحتونَ الفضَّة مِن عُرْضِ هذا الجَبَل) [٣١].

ولخطر المغالاة في المهور على بناء الأسرة في المجتمع عزم أمير المؤمنين: عُمَر بن الخطاب (رضي الله عنه) على سَنِّ قانونٍ يُحدِّد المهور عند مستوى يَستطيعه عامَّةُ النَّاس، ومَهَّدَ لذلك بخطبةٍ قال فيها: (ألا لا تُغالُوا في المهور؛ فإنَّها لو كانت مكرمةً في الدُّنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رَسُولُ الله (ﷺ)!؛ ما أصدق امرأة قطُّ من نسائِه ولا بناته فوق اثنتي عشرة أوقية، فمَن زاد منكم على (أَرْبعمائةٍ) شيئًا جَعلتُ الزيادة في بيت المال)، غير أن عمر لم يلبث أن تراجع عن المضي في تنفيذ فكرته هذه، حين وقفت له امرأة قرشية تقول: (ليس ذلك إليك يا عمر. فقال: ولِمْ؟ قالت: لأنَّ الله تعالى يقول: (وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) (النساء: ٢٠) ، فما كان من عُمر إلَّا أنْ قالَ: (اللهُمَّ عفوًا!) أخطأ عُمر وأصابت امرأة.

والآية لا تدعو إلى زيادةِ المهور أو الغلو في قيمتِها، ولكنَّها من باب التَّشديد على أنَّ (المهر) حَقٌّ خالصٌ للزوجة، لا يجوز للزوج أنْ يأخذَ منه لا قليلًا ولا كثيرًا، حتى لو كان ما دفعه مَهْرًا لزوجتِه (قنطارًا من ذهب) فهي على سبيل المبالغة في تحذيرِ الزَّوج من أنْ تمتدَ يَدُه إلى مَهْرِ الزَّوجة.

وقد ترتَّبَ على ظاهرةِ المُهور الغالية ظاهرة أخرى، هي:

ظاهرةِ العنوسة وظاهرةِ العزوبة التي يُعاني الشَّباب –بسببِها–، ضغوطًا نفسيَّةً لا يُستهانُ بها من أجلِ أنْ يحتفظَ بطُهرِه وعفافِه وطاعة أوامر ربِّه، وليس من شـكٍّ في أنَّه لا حَلَّ –والوضع كذلك– إلَّا تيسيرُ الزَّواج وعودته لصورتِه

(٢٩) أخرجه أبو داود، والحاكم في المستدرك .
(٣٠) أخرجه أحمد، والنسائي في السُّنَن الكبرى .
(٣١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه .

البسيطة التي حثَّ عليها الإسلام، وإذا كُنَّا نُنادي اليوم بضَرورةِ تجديد الخطاب الدِّيني فإنَّ أوَّل خطاب يجب البدء بتجديدِه وإعادة إنتاجه هو هذا الموضوع أهـ.

**وفقنا الله للاستعانة بنعم الله على طاعة الله، وعلى ترقية الحياة...**

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

وفي النهاية نشكر الله (تعالى) العظيم الأعظم، الكريم الأكرم، الحكيم الأحكم، الذي هيأ لنا الأسباب، وأفاض علينا وأثاب، وألهمنا جليلَ الخطاب، وفتح لنا واسعَ الأبواب في العلم والخير والنفع.

نسأل الله أن يحفظ أوطاننا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللَّهُمَّ احفظها من كل سوء، وبارك لنا فيها، واجعلها دار أمن وإيمان، وسلامٍ وإسلام. اللَّهُمَّ من أرادها بسوء فاجعل تدبيره تدميره، وردّ كيده إلى نحره.

اللَّهُمَّ أصلح ولاة أمورنا، وهيّئ لهم البطانة الصالحة الناصحة، ووفقهم لما فيه خير العباد والبلاد.

اللَّهُمَّ احفظ شبابنا من الفتن، وألّف بين قلوبنا، ووفّقنا للعمل الصالح الذي يرضيك عنا.

اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشها وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين.

اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا اللهم طهّر قلوبنا من الكبر، وزيّنها بالتواضع،اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(...رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل: ١٩)، (..الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ..) (الأعراف:٤٣)...

اللهم تقبل هذا العمل من الجميع... وبالله تعالى التوفيق

**خادم الدعوة والدعاة**

**عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**

والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجري ٢٠٢٢م)

المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية- عضو نقابة اتحاد كُتَّاب مصر

واتس آب: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥ بريد إلكتروني: drsoliman٥٥٥٥٥@gmail.c- m

يُرجى من السادة الأئمة والدعاة متابعة الصفحة الرسمية، وعنوانها:

(#معارج_الدعاة خُطب منبرية وقضايا فكرية وتربوية معاصرة د. أحمد علي سليمان؛ لمتابعة كل جديد

(١٥) Facebook